

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع

@ 461 @ وولاية صنعاء وما يرجع اليها حتى مات والده الامام المهدي في شهر رجب سنة 1189 فبايعه العلماء والحكام آل الامام وسائر الناس على اختلاف طبقاتهم ولم يتخلف عنه أحد وفرحوا به واغتنبوا بخلافته وأحبهم وأحبوه وتولى وزارته جماعة منهم السيد على بن يحيى الشامي الى عند موته ثم الفقيه الحسن بن عثمان القرشي ثم ولده الفقيه حسن بن حسن ومن جملة وزرائه السيد أحمد بن اسمعيل فايع وولى القضاء الاكبر عند مبايعته القاضي العلامة يحيى بن صالح السحولى وأما أمراء اجناده فهم فى أول خلافته الأمراء الذين كانوا فى أيام والده الأمير فيروز والنقيب ربحان وغيرهما ثم ماتوا وصارت الامارة إلى الأمير سرور المنصور أياما وإلى النقيب جوهر وأما ولاية صنعاء وامارة الجيش الذى كان أميراً عليهم قبل خلافته فصارت أياما يسيرة إلى أخيه القاسم بن المهدي ثم بعد ذلك صارت إلى ولده الهمام صفى الاسلام أحمد بن أمير المؤمنين وهو الآن القائم بتدبير الأجناد والمتولى لجميع الأمور بصنعاء وما يليها وله من كمال الرياسة وحسن مسك السياسة والمهابة والصرامة والفطنة بدقائق الأمور والاطلاع على أحوال الجمهور وجودة التدبير والخبرة بالجلى والخفى ما لا يمكن وصفه مع النقادة التامة والشهامة الكاملة وعلو الهمة والمعرفة للأدب ومطالعة كتبه والاشراف على كتب التاريخ ومحبة أهل الفضائل وكراهة أرباب الرذائل والنزاهة والصيانة والميل إلى معالى الأمور وهو أكبر أولاد الامام وقد تقدمت له ترجمة مستقلة ويليهِ فى السن اخوه شرف الاسلام الحسن بن امير المؤمنين وهو حسن الأخلاق عظيم الهمة كريم السجية شريف النفس مطلع على ماتمس اليه